Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الأزياء، ولا جد لأكثرها... عديدة في مادتها، وألوانها، وملمسها... عديدة أيضاً في شكلها وهيئتها..

ومتى تعددت الجوانب هكذا، اتسع مجال القول، وافتن الأدباء فيما يأخذون، والأديب الأريب هو الذي يختار لكل معنى لفظاً، ولكل لفظ حلية، ولكل حلية أسلوباً، كالخياط البارع الذي يهيىء لكل جسم ثوباً، ولكل ثوب وشياً... ومن لذلك غير أدباء اللفظ وأرباب البديع...؟

كم من المواقف تزخر فيها النفوس بالخواطر، وتزدحم الصدور بالأفكار، فيقف أديب المعنى معقود اللسان، متعثر البيان، وما هكذا يكون أديب اللفظ، وكيف وهي منه على طرف الثمام..؟

* * *

في هذه الميادين الثلاثة تتجلى «**شخصية الأديب**»، تطالعك بروحه وخلقه، وذوقه، ومذهبه، وثقافته... ومن هنا اختلفت الأساليب باختلاف الشخصية، وليس من العسير معرفة أعلام الكتابة أو مدارسهم من أساليبهم الخاصة؛ فأسلوب الجاحظ غير أسلوب ابن المقفع أو عبد الحميد، وهما غير أسلوب ابن العميد.

وفي عصرنا الحاضر تجلت الشخصية البارزة في أسلوب المازني والعقاد والرافعي والزيات، والبشري وطه حسين، ومن قبل تجلت شخصية المنفلوطي، في عبراته ونظراته، في أسلوبه الدامع الحزين.

تجلت شخصية المازني في الاستطراد والتهكم ورشاقة الألفاظ... وتجلت شخصية العقاد في رصانة الأسلوب، وعمق الفكرة، وتحليل الموضوع، وسلاطة اللسان إذا هجا، وصراحة القول إذا نقد.

أما الرافعي فهو جاحظ عصره، بعلمه الغزير، وبديع دهره، بألفاظه المنتقاة... وأما الزيات فهو أديب المقالة غير مدافع ولا منازع، يغزو الآذان

---

(١) العمدة جـ ١/١٢٧.